Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو دائماً التقدم بطلب لنيل الجنسية الفرنسية.

تذكرت أنني كنت قد شاهدت أمها التي ما زالت جميلة وأنيقة برفقتها في مدخل المبنى، ولمحت معهما يومئذ عجوزاً داكن الملامح نخرته الأيام. لاكته كحفنة من التبغ وبصقته نحيلاً ذابلاً متآكلاً كنفاية بشرية في ثياب رثة وهو يدخن ويسعل برئة تصفِّر كأنها مثقوبة. بدا لي رجلاً محنطاً منذ عصور ولكن بعينين تشعان ضوءاً مظلماً.

ذلك اليوم بدت غلوريا فخورة بأمها وحين سألتها عن العجوز تجاهلت سؤالي وتابعت تقديم أمها لي.

سألتها: هل كان ذلك الرجل المتعب الذي شاهدتُه ذات يوم برفقتك وأمك هو والدك؟

هزت رأسها بالايجاب وقالت: عمله في المنجم منذ صغره أحرق رئتيه. إنه مريض جداً وبالغ العناد ورفضه لطلب الجنسية الفرنسية جعلني أقاسي واخوتي السبعة من وضعنا كمهاجرين، ولو رضي من زمان بأن يصير فرنسياً لوفر علينا الكثير من المشقات.. وقد تقدمت شخصياً بطلب خاص بي لأنال الجنسية الفرنسية ومن ثمة لينالها الصافي فهو راغب في ذلك أيضاً. لقد رافقني إلى باريس ويقيم معي الآن في شقتي. لديه الكثير من الصلات والأصدقاء في فرنسا وسيتدبر عملاً بسهولة وهو ميسور الحال مادياً كما قال لي.

ـ كيف التقيتِ به؟

ـ في العرس. كان الصافي يدق على (الطبلة) في الحفل القروي الجميل على شاطىء البحر الدافىء. وحولي وجوه مرسومة بالكحل والحناء والوشم والابتسامات والألوان والقبلات وحرارة القلب. وقعت في غرامهم مرة واحدة ولم يحدث لي شيء كهذا من قبل... يا لها من قرية... انظري كيف (حمصت) بشرتي...

ـ أية قرية؟ أي بحر؟

ـ قالت لي أمي رافقيني يا غلوريا إلى خالاتك في دوفيل لقضاء إجازتك على الشاطىء. قال لي أبي رافقيني يا زكية إلى قريتي لقضاء إجازتك على